Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

﴿ هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ﴾ جمع فأوعى ، وأكمل فاكتمل ودلل فأعجز ، وبشر فألزم ؛ فهو كتاب عقل ومنطق ، ودستور كامل يربط بين الخالق والمخلوق بأدعم رباط ، ويصل بين الدنيا والآخرة بأكمل صلة .

وفى القرآن عموميات وخصوصيات ـ فعمومياته سائر الآيات وخصوصياته حروف ؛ إما مفردة ، وإما مركبة على سبيل الإعجاز وهو نسق عجيب فريد حيث راعى فى نظمه الطريقة النفسية والطريقة اللسانية ، وكلما ازداد الفكر البشرى تقدمًا ونضجا وبصيرة ، وسجلت له أحداث الكون وتجاربه نقاطا جديدة فى الخط البيانى للعقل الإنسانى أدرك من حقائق القرآن ما لم يدرك من قبل ، ولهذا كان القرآن سجلاً لجميع ما تتوقف عليه الهداية من المعارف وحقائق الكون .

ومن أسرار إعجاز هذا القرآن أن معارفه لا تنفد ولا تنتهى فهو مبعث كل بحث أو كشف ؛ لأنه يصدر عن معرفة الخالق العليم القادر ، وهو الكتاب الخاتم والرسالة الخالدة التى اندرجت فيها سائر الرسالات ، ولا صلاح لآخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها ولا سبيل إلى السعادة فى الحياتين إلا باتباع هديه ، نزل بحرف قريش الذى استقطب لهجات العرب ، واستوعب لغات العجم فما استساغته قريش من الألفاظ ذاع وشاع وما استهجنته اندثر وضاع ؛ فهى دائرة متسعة ، وحلقة متصلة لا يدرى أين طرفاها ؛ لأنهم جاوروا البيت الحرام فكانت تفزع إليهم القبائل على تنوعها ، ويخاطبون فيختارون من كل لغة فصحاها ، ومن كل وجه أحسنه فجاءوا فصاحا صباحًا ، ولو أنك تتبعت تاريخ المعلقات التى كانت تعلق فى الكعبة بأمر قريش لعلمت أنها مكتوبة بحرفها الذى شمل معظم الأحرف إن لم يكن كلها ، فاستحقت بجدارة أن ينزل القرآن بحرفها .

ونزل القرآن الكريم بمكة والمدينة فى حوالى ثلاث وعشرين سنة منجما وفقا